!

بسم الله الرحمن الرحيم

أنوار الصحيفة فى الأحاديث الضعيفة

من السنن الأربعة

تصنيف:

حافظ زبير علي زئي

مكتبة الحديث حضرو

!

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مُقَدِّمَة

أنوار الصحيفة فى الأحاديث الضعيفة من السنن الأربعة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

قد من الله عليّ بأني انتهيت من تحقيق السنن الأربعة : سنن أبي داود و سنن الترمذي و سنن النسائي وسنن ابن ماجه فبدأت في تصنيف كتاب " أنوار الصحيفة فى الأحاديث الضعيفة من السنن الأربعة " فانتهيت أيضاً من هذا المشروع العظيم وها هو بين أيديكم الكرام والحمدلله .

بعض الأبحاث المنهجية فى التحقيق

هذه الأبحاث المنهجية التي اخترتها فى التحقيق :

١: علة الضعف

ذكرت مع كل حديث علة الضعف التي ضعفت الحديث من أجلها ، مثلاً :

" حديث : ٣

إسناده ضعيف ، شيخ أبى اليتاح : لم أعرفه

حديث : ٢٢

إسناده ضعيف ، الأعمش مدلس وعنعن (انظر الحديث المتقدم لتدليسه : ١٤) " [ضعيف سنن أبي داود]

٢: الجرح والتعديل :

راجعت كتب الجرح والتعديل : أصولها وفروعها كالجرح والتعديل لابن أبي حاتم والثقات لابن حبان والتاريخ للعجلي والكامل لابن عدي والضعفاء للبخاري وتهذيب الكمال وتهذيب التهذيب وغيرها فاخترت أعدل الأقوال في كل راوٍ فذكرته أو ذكرت قول من وافقني فيه من المتقدمين عليّ كالحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر العسقلاني وغيرهما ، مثلاً :

" حديث : ٤٢

عبدالله بن يحيى القوأم : ضعيف (تق: ٣٦٩٨)" [ضعيف سنن أبي داود]

تق = أي تقريب التهذيب

ثم إذا تكرر الحديث فى السنن فاكتفيت بكلامي فى الكتاب المقدّم فأشرت إليه ، مثلاً:

" حديث : ١٤

إسناده ضعيف / د ١٤ " [ضعيف سنن الترمذي]

(٣) توثيق الجمهور

قدّمت قول جمهور المحدثين في رواة الحديث الذين اختلف فيهم عند تعسرالجمع والتوفيق بين الأقوال المتعارضة وهذا منهجي في جميع تحقيقاتي ، مثلاً :

" وعبدالله بن محمد بن عقيل : ضعيف ، ضعفه الجمهور وضعفه راجح "

(ضعيف سنن أبي داود : ١٢٨)

(٤) توثيق المتساهل

لم آخذ بتوثيق المتساهل فيما انفردبه كابن حبان والحاكم والترمذي وغيرهم ولكن من وثقه المتساهلان فصاعداً ولم يضعفه أحد فهو حسن الحديث عندي ولم أبال من جهله من العلماء بعد توثيق الإثنين فصاعداً من أئمة الحديث ، مثلاً :

نافع بن محمود المقدسي ، راوي حديث قراء ة الفاتحة خلف الإمام ، جهله الحافظ ابن عبدالبر والحافظ ابن حجر وغيرهما ولكن وثقه ابن حبان والدارقطني والبيهقي وغيرهم فهو ثقة عندي والحمدلله

(٥) أئمة الجرح والتعديل

أئمة الجرح والتعديل على أقسام :

(ا) الثقات ومن يحتج بهم وبمر وياتهم كالإمام البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وغيرهم

(ب) الضعفاء والمجروحين ومن لا يحتج بهم و لا يحتج بمر و ياتهم كالأزدي والدولابي ومسلمة بن القاسم وأبي عبدالرحمٰن السلمي (راوي السؤالات) وأبي عبيد الآجري (راوي سؤالات أبي داود : ولم أجد من وثقه) وابن خراش وغيرهم

(ج) الأئمة المعتدلون وهم كثيرون كالإمام البخاري و مسلم وأحمد والعجلي وغيرهم

تنبيه : زعم بعض المتأخرين فى الإمام العجلي رحمه الله بأنه متساهل و هذا الزعم لا دليل عليه،قال عباس بن

محمد الدوري فى الإمام العجلي رحمهما الله تعالى:

" إنا كنا نعده مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين " (تاريخ بغداد ٢١٤/٤ت ١٩٠٦وسنده صحيح)

(د) الأئمة المتساهلون كابن حبان في توثيق المجاهيل والبيهقي والحاكم وغيرهم

(٦) تصحيح الحديث توثيق لرواته

تصحيح الحديث وتحسينه توثيق لرواته فيما انفردوا فيه إلاما خصص بالدليل ، مثلاً :

حديث :((إذا كان لإحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدي فلتحتجب منه))

رواه أبوداود (٣٩٢٨) والترمذي (١٢٦١) وابن ماجه (٢٥٢٠) من حديث نبهان عن أم سلمة به وقال الترمذي : "حسن صحيح " وصححه ابن حبان (١٢١٤) والحاكم (٢١٩/٢) ووافقه الذهبي

نبهان هذا جهله بعض العلماء ولكن وثقه ابن حبان والترمذي والحاكم وغيرهم بتصحيح حديثه فهو صدوق حسن الحديث ولا عبرة بمن جهله

نقل الزيلعي عن الشيخ تقي الدين قال :" ومن العجب كون (ابن) القطان (الفاسي) لم يكتف بتصحيح الترمذي في معرفة حال عمرو بن بجدان مع تفرده بالحديث وهو قد نقل كلامه : هذا حديث حسن صحيح ، وأي فرق بين أن يقول : هو ثقة ، أو يصحح له حديث (!) انفرد به؟ " (نصب الراية ١٤٩/١)

(٧) زيادة الثقة

إذا اختلف فى الموقوف والمرفوع ، المرسل والمتصل، وغيرها فزيادة الثقة مقبولة فأقول بتصحيح الطريقين ولا أعلل الحديث بهذا الإختلاف إلا ما خصصه الدليل كتحقيق كافة المحدثين فالقول قولهم وحشرنا الله في زمرتهم

مثال (١) : حديث الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ : ((الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل .))

رواه أبو داود (١٤٢٢) وغيره عن الزهري مرفوعاً وأوقفه أبو معيد و سفيان بن عيينة (في رواية) وغيرهما عن الزهري به ، وقال ابن التركماني الحنفي : " وإذا رفع الثقة حديثاً لا يضره وقف من وقفه " (الجوهر النقي ٢١٦/٨)

مثال (٢) : " حديث سفيان الثوري : حدثني سماك عن قبيصة بن هلب عن أبيه ....ورأيته يضع هذه على صدره "

رواه أحمد (٢٢٦/٥ ح ٢٢٣١٣) وسنده حسن ولا يضرمن لم يذكر "على صدره " ولو كانوا أكثر من مائة .

(٨) المزيد في متصل الأسانيد

إذا زيد الراوي في بعض الأسانيد الثابتة فاعتبرت بزيادته إلا إذا جاء تصريح سماع تلميذه من شيخ الراوي الزائد ،

انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص ٢٩٠ نوع : ٣٧) ومثاله :

روى يزيد بن هارون وغيره عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن عبدالله بن عمر : أن النبي ﷺ سجد في صلوة الظهر ثم قام فركع فرأينا أنه قرأ تنزيل السجدة ، فصححه الحاكم (٢٢١/١) على شرط الشيخين ووافقه الذهبي (!) وروى معتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن أمية عن أبي مجلز عن عبدالله بن عمر به (رواه أبو داود : ٨٠٧) فالحكم لرواية أمية لأنه مزيد في متصل الأسانيد ، وأمية مجهول فالحديث ضعيف من أجله .

(٩) التدليس

إذا ثبت عندي تدليس الراوي فلا أحتج بعنعنته في غير الصحيحين ، قال ابن الصلاح الشهرزوري : " والحكم بأنه لا يقبل من المدلس حتى يبين ، قد أجراه الشافعي رضي الله عنه فيمن عرفناه دلس مرة والله أعلم "

(علوم الحديث لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح للعراقي ص ٩٩ نوع : ١٢)

وانظر الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله (ص ٣٧٩، ٣٨٠ فقره : ١٠٣٣ـ ١٠٣٥) وهذا أعدل الأقوال في مسألة التدليس كما حققته في كتابي " التأسيس في مسئله التدليس " و طبع باللغة الأردية

قال الحافظ ابن حبان رحمه الله :" وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول ، فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقنين ..."

(الإحسان ١٦١/١ طبع مؤسسة الرسالة ، واللفظ له ، نسخة أخرى ٩٠/١)

وقال الحافظ ابن حجر :" وعندي أن إسناد الحديث الذي صححه ابن القطان معلول ، لأنه لا يلزم من كون رجاله ثقات أن يكون صحيحاً لأن الأعمش مدلس ولم يذكر سماعه من عطاء ...."

(التلخيص الحبير ١٩/٣ ح ١١٨١، و فى الأصل : " ينكر " بدل " يذكر " والصواب ما أثبته)

وقال العيني في سفيان الثوري : " وسفيان من المدلسين والمدلس لا يحتج بعنعنته إلا أن يثبت سماعه من طريق آخر " (عمدة القاري ١١٢/٣ ح ٢١٤ باب الوضوء من غير حدث) وبنحوه قاله الكرماني في شرح البخاري (٦٢/٣) والقسطلاني في إرشاد الساري (٢٨٦/١) وقال ابن التركماني : " الثوري مدلس وقد عنعن "

(الجوهر النقي ٢٦٢/٨)

وقال الإمام أبو حاتم الرازي في حديث الإمام سفيان بن عيينة الذي كان لا يدلس إلا عن ثقة في غالب الأحيان : " ولم يذكر ابن عيينة في هذا الحديث (الخبر) وهذا أيضاً مما يوهّنه" (علل الحديث ٣٢/١ ح ٦٠ والمخطوطة ٨أ ، فوائد في كتاب العلل بقلم المعلمي بتحقيق عبدالرزاق بن أسعدالله ص ٢٩ ط دارأطلس)

فهؤلاء كبار العلماء وغيرهم وتحقيقهم هو الحق الأبلج ، لا مرية فيه

تنبيه : لم أحتج برواية المدلس الذي كان يدلس تدليس التسوية إلا فيما صرح بالسماع المسلسل إلى آخرالسند كالوليد بن مسلم و محمد بن المصفى وغيرهما.

(١٠) الشواهد والمتابعات :

إذا كان سند الحديث ضعيفاً ووجدت له شواهد قوية ومتابعات مقبولة فحسنت الحديث وصححته بعد التتبع مراعياً بأصول المحدثين ، مثلاً :

حديث يونس بن الحارث عن إبراهيم بن أبي ميمونة عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ﴾ قال : كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية . "

(رواه أبو داود : ٤٤) وسنده ضعيف ، يونس بن الحارث ضعيف (تقريب التهذيب : ٧٩٠٢) وللحديث شاهد قوي في مسند أحمد (٦/ ٦ ح ٢٣٧٢٣ وسنده حسن) فالحديث به حسن .

فهذه نبذة مختصرة لمنهجي في أنوار الصحيفة ، وأرجو من الله أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب ويجعله ذخيرة الأجر والثواب لي فى الآخرة : القبر و يوم القيامة ، والله غفور رحيم ، وعليه التكلان والحمدلله .

(١١) مفتاح الرموز

د	سنن أبي داود
ت	سنن الترمذي
ن	سنن النسائي
جه	سنن ابن ماجه
تق	تقريب التهذيب
نك	النسائي فى الكبرى
التحرير	تحرير تقريب التهذيب
o	صححه الشيخ الألباني رحمه الله والحديث ضعفه راجح عندي .
ō	صحح الشيخ الألباني رحمه الله بعضه و ضعف بعضه .
الأصل	سنن أبي داود و سنن الترمذي وسنن النسائي و سنن ابن ماجه .

تنبيه : كل حديث من السنن الأربعة ، الذي لم أذكره هاهنا فهو صحيح أو حسن عندي يحتج به ، والله أعلم وعليه التكلان.

حافظ زبير علي زئي (٥/ محرم ١٤٢٥ھ)